يا قدس

ديوان شعر

خالد اغباريه

الطبعة الأولى

2021م- 1442هـ

ديوان العرب

للنشر و التوزيع

جمهورية مصر العربية - بورسعيد

عنـــوان الكتاب: يا قدس

اســـم المـؤلف: خالد اغباريه

التصنيف الأدبي: ديوان شعر

رقـم الإيـــداع: 3602 / 2021

الترقيـم الدولي: 9 - 97 - 6749 - 977 – 978

تـصميـم الغلاف: خالد اغباريه

التدقيـق اللغوي: خالد اغباريه

التنسيق الداخلي: محمد وجيـــه

رقـــم الطبـعـة: الطبعة الأولى

المديـــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقـوق الطبـع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجـوز بأي صورة إعادة النشـر الكلـي أو الجزئـي، أو نسـخه أو تصـويره أو ترجمتـه أو الاقتبـاس منـه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

يا قدس

ديوان شعر

خالد اغباريه

2021

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
ديوان العرب
حقق حلمك

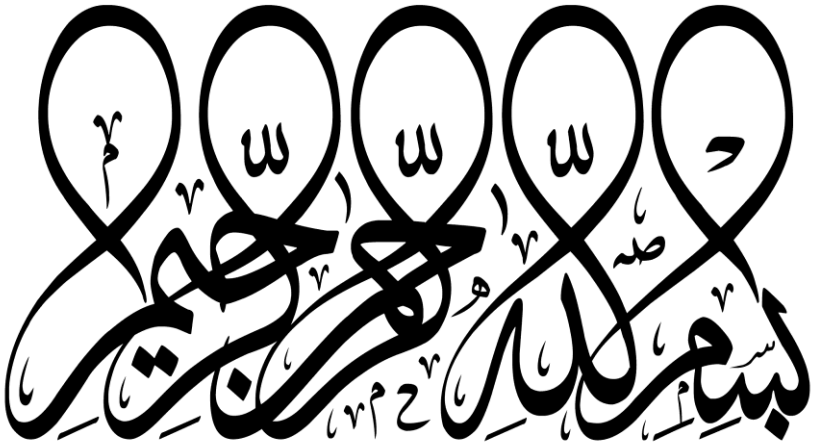
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي حروفي وكلماتي هذه للقدس،لأنها أتت قبل البدء، قبل القلب والقُبَل، قبلي وقبل الكل، ولأنها أتت خيال الخيال، وأتت من محال، فإني أكتبها بكل حروفي والكلمات، أكتبها قصيدة، وأكتبها ديوان. أهديها لمن كان معي بكل حرف كتبته، والديَّ وطفلتي رحمهم الله، عائلتي زوجتي أبنائي وأحفادي.

الشاعر

خالد اغباريه

****

تقديم

حازت مدينة القدس بأكثر شعر المدائن قاطبة، نظرًا لمكانتها وقيمها التاريخية والمحورية في الحروب والصراعات في المنطقة، ومكانتها في الديانات السماوية، حيث اتجهت أفئدة الشعراء إليها، فجاء إنتاجهم غزيرًا، وشاركوا المدينة محنتها منذ بداياتها مدركين مكانتها الحضارية، ووعيهم بأن نضالهم في سبيل تحريرها هو نضال من أجل تحرير الوطن العربي كله. من هنا كانت القدس محل اهتمام الكثير من الشعراء الذين رسموا صورًا لواقع المدينة، تبرز معاني القداسة والطهارة حينًا، وتبين معاني الحزن والألم التي تحياها القدس وصورًا لمعاناة أهلها، في ظل الاحتلال حينًا آخر، وكانت بعض القصائد تعرض لنا تاريخ المدينة العريق وحاضرها المؤلم، لتكشف لنا عن عجز الواقع العربي الراهن، وتقصيره تجاه القدس التي تئن تحت وطأة الاحتلال، وحسبنا القول أن ما فاضت به قرائح الشعراء ليس في جوهره إلا روح الأمة وسِفر نضالها.نظر الشعراء إلى القدس بكونها المدينة الحلم والرمز، والمعادل الموضوعي والهوية كفكرة الوطن والدين، الذي يترامى بظلاله على كل شيء. وعلى صعيد الشعر الفلسطيني المعاصر فالأمر مختلف،

إذ قلما نجد شاعراً لم يولِ اهتماماً للقدس، فالقدس لدى الشعراء الفلسطينيين رمز عزة وكرامة، وهي كذلك مركز الصراع العربي الصهيوني الذي يعد امتداداً للصراع التاريخي الذي شهدته المدينة على مر العصور. ومن هنا جاء هذا الديوان.

الشاعر خالد اغباريه

فلسطين

****

يا قدس

يا قدس
لأنكِ أتيتِ قبل البدء
قبل القلب والقُبَل
قبلي وقبل الكل
ولأنكِ أتيتِ خيال الخيال
وأتيتِ من محال
أحبكِ يا أنتِ ..
أنتِ الغرابة والخيال
يمر صوتك في الليل منسابا
أفرش له كلي قصيدة وكمانا
حكاياتك تنفي كل الأتعاب
واسمك محفور وسط قلبي مكتوب
حبك لن ينتهي لا في الحياة ولا الموت
وستبقى قصة حبي كتابا مفتوحا
تحكي تفاصيل غرامي
حاراتك تنبت بين فراغاتها الياسمين

أراها حاضرة الخشوع عند احتضانك..
يحسدونني عليك
كلما صوبك اقتربت
كلما فيك صليت.
هل تدرين أني عشقتك؟
إنّ ذوقي صعب
ولكنك أنتِ حسب ذوقي.
كنتُ في صحوة حلم
وشيء همس بداخلي
قال : إني أحبها
صحوت بدهشة المشتاق
فوجدتني بين القبة والجامع
ووجدتكِ أنتِ
أجمل من كل أحلامي
وأكبر من كل أمنياتي

****

يا قدس العزة

يا قدس
اشتقت لك حقا وأنتِ تبتسمين
اشتقت لهوائك النقي
بدون رائحة الرصاص والبارود
يا شذى الخزامى
اشتقت لهدوء
يسكن زوايا شوارعك وأمان
يملأ أروقة بيوتك
ضجيج وضحكات
تملأ أسواقك
لشوارعك الممتلئة
بأهلك هجروك كرها
متمنين بأن تقطر دماؤهم على أرضك
يا قدس
أتعلمين ؟
لسنا سوى عشاق لترابك

فهل لماضيك ستعودين

هادئة .. أمنة .. ضاحكة

أم أنك ستبقين

بين عابث وحاقد

بين رصاص وبارود

وجريح وميت

بردا وسلاما عليك

يا قدس العزة

****

يا قدس

يا أرضا عشقناها مدى الزمان
صباح نهارك النادي
بحضن ربيعك الأخضر
صباح المسك والعنبر
صباح التين والزيتون
والليمون والزعتر
صباح جبالك الشماء
تعانق صباح مساء
مروجك الخضراء
نحبك ... نفتديك ...
نجود بالأرواح
بل أكثر...
فحبك من أمانينا
وكل وجودنا.
أيتها الأرض نحن بحماك
فلن نقهر ...

إذا ما طال قيدك
نحن أقسمنا غدا يُكسَر
صباح النور المنبعث من قبتك الصفراء
صباح الشمس يتلألأ
صباح الحجر في أيدي الصبية
صباح الدم النازف والمقلاع
والأسوار القديمة والقلاع
صباح عبق الأنبياء في هوائك
أيتها الجميلة ولا كل الجمال
ما سرُّ هذا العشق فينا
ما هذا السحر الفاتن فيك
كيف يُكبح جنون المحبة
يا قدس
صباح الخير عند الفجر والغروب
أمام بواباتك
على الطريق المتعرجة
أمام الباحة والزقاق
عند المصليات وفي الرواق
فوق القبة وعند البراق

الإسراءُ والمعِراج

هذا رسولُ الخلقِ
قد سرى في سَحَر
وبَلَّغَ أشواقَ حَرَمِ
على حَرَمٍ للوِصالِ ينتظر
ركبَ بُراقًا دون سَرْجٍ
واستأذنَ القصواءَ في السَّفَر
واختارَ لنا لَبَنًا في السُّقْيا
فطرتنا فيها المسك والعنبر
وبَلَغَ رِحابَ قُدسِنا
وهناك الرَّيحانَ والأريجَ نَثَر
في القدسِ صلّى تَبَرّكا
وزادًا للمعراجِ والنَّظَر
وطاف السماواتِ جميعا
متأنِيًّا وما تَعِبَ من سَفَر
وبدا العرشُ للحبيبِ في السّما
وبدت الجنانُ خير مُستَقَر

هذا عُرْسُ الحبيب عند المليكِ
ونظرةٌ يا صاحِ تُجلي النَّظر
ورجعَ بخمسٍ من النُّسُكِ فَرِحا
وسألَ المولى بثباتِ الأجر
ويرجع العدنانُ مبتهجا
والقدس للإسراءِ تنتظر
وقدسُ الإسراءِ تائهةٌ
وفي وجدانها غَصَّةٌ لِصَوْلَةِ النّصر

****

القدس شمعتي

بدونك يا قدس أنا في خطر
عشقتُ فيك اللون الأصفر
عشقتُ فيك قبةً عليهم أخطر
... ترابُك ينثرُ مسكًا وعنبر
حجارتُك شذا ياسمينٍ بل أكثر
أنتِ الوطن
أنتِ الشّجن
روحي نطقتْ وهي بالكفن
يا قدس خاب من استسلم
في ساحاتك
في أروقتك
في أحجارك
بين أشجارك
أمةٌ من عينيك المسكَ تنهل
أرتمي جسدًا
أحتمي قلبًا

أصنعُ عُرسًا
أقتلُ حزنًا
من أجلك
لأجل عيونك
أقطفُ زهرًا
أضيءُ قمرًا
أخيطُ من الشمس
نوراً فيكِ يُسرج
يا قدس
يا شمعةً
لا تحترق
يا دفءَ صمتك
في قلبي
يا شمعةً تنير
دربي ....
بدونك يا قدس أنا في خطر

****

أنت يا قدس المنارة

في القدس ثلج
ولكنه ذو رائحة
فيه المسك والعنبر
فيه الشهد المعتق
تنعّمي يا شجرة الزيتون
استمري باختراق الأرض
وعانقي باغصانك السماء
انتفضي يا حجارة
فدفء الثلج ايقظك
ثلج ... دفء...
وحجارة ...
أنت يا قدس المنارة
أسوار ..
أشجار ...وقبة صفراء
أنت يا قدس الشهداء
ثلج يلثم قبتك الصفراء

يمدها بدفء السماء
اعشق فيك الطهارة
أرنو لصلاة
أشدوك صباح مساء
ثلج يفترش ترابك
يا لفرحة اللقاء

****

بلادي مرآتي ...

سأبقى متشبثاً بآخر حباتِ التراب
بخاصرةِ جورية
ببياض ثوب الياسمين
بضفائر التين
بزنود زيتونة خضراء
متشبثًا ...
بكل قواي
بظل البنفسج الهادئ..
وأعيد إلى نفسي
غيابي الصاخب
بلادي مرآتي
وأنا انعكاسها
كل ثمارها حِلٌّ لي
علمتني كل الأسماء
وأنا للحنان أركع
تفاحها معروف لي

وبرتقالها الزاكي
أنا بداية حلم أبي
وعطش جدّي
المتحقّق...
مد يداك أبي
وستجمعني
أنا المبعثر حتى الضياع
أنا المتعب منذ ولادتي
أسعفني أبي ...
كل جروحي تفتحت
هل بمستوصف قلبك
لجرحي الأبدي علاج
غمسني بحجرك أبي
على الحشائش الخضراء
وفي البحيرة الزرقاء
نحن هكذا يا أبي
منذ بدء الخليقة
أحجية آدم
وحكاية علاء الدين

فأنا فلسفة قديمة

وكل الورود المتناثرة

كل القبلات المتراشقة

وكل النصوص المكتوبة

كلما اشتقت إليكِ بلادي

أتنفس حناناً

وأعشق جناتك

وأتذكر حروف طفولتي

وصفاء سمائها

والبلابل وغنائها

فأزداد ابتهالا

كلما تعمقت داخلها

وازدادت هي اكتمالا

إني متعبٌ ..

منذ ما عُلِّمْتُ الحياة

أحتاج إليك

هل تقبلينني إليكِ طفلا

هل تزرعينني بصدركِ زهرا

تشبثي بي

إني أحبكِ

كي أتجلى

فأنتِ طريقي إلى السماء الأولى

****

تَذْكِرَةُ سَفَر

اتَّصَلْتُ بِالوَطَن
وَطَلَبْتُ تَذْكِرَةَ سَفَر
تَحْمِلُني إلى عِزِّ الوَطَنْ
إلى حُلْمٍ لا يَموتْ
فَما زالَ قَلْبي يَنْتَمي إلَيْه
وَما زالَت أوْراقِي الثُبوتِيَّة
مُوَقَّعَةً بِاسْمِه
وَجُيوشُ حَنيني تَرْنو إلَيه
أنا لا أريدُ
سِوى تَأشيرَةٍ
على جَناحِ فَجْرٍ
إلى تَلٍ فيهِ رَبيع
هُناكَ يَتَحَمَّلُ
كُلَّ جُنوني وَهَذَياني
يَمْنَحُني حَقَّ اللُّجوء إلَيه
يَمْنَحُ حُروفي

شَرْعِيَّة الحَياة
يَرْفَعُ عَن أحلامي
حَظْرَ التَّجَوُّل
فَيَكْفيني أنا
أنْ أتوهَ فيه

****

حتى يأتيك الصباح

فلسطيننا تنادي .. وصمتنا حرام
عتمة سكوتنا وصمود الأحبة نهار
فكسِّروا كي لا تتكسَّروا على صخور الصمت..
كسِّروا القضبان
وافتحوا صدوركم لتضاء دون خوف
وواجهوا لا تترددوا تماثيل النفاق
قاوموا لا تصمتوا ..
ولملموا الأنين ...
وهبوا لنصرة فلسطين
وتوجهوا صوب السماء لتحتضنكم الأسماء
زلزلوا الأرض تحتكم ليسقط الجناة
وتشتعل الأرض بالغضب
بيارق الأمة غير بعيد ..
فتنفسوا اللهب ..
تدثركم الآيات ..
وغيركم عراة..

فاتركوهم بعريّهم أذناب الغزاة
من غيركم باحتراق دمه يتعبد !؟
ليصعد بالتسبيح إلى السماء ..
عار يغلفنا ونحن نراقب الأشلاء..
من فوقنا عار ومن تحتنا عار ..
وفلسطيننا الأسيرة تستصرخ الرجال
تواجه بالتكبير جنون الغزاة
ونبكي فرادى نتابع الأنباء..
نراقب الأشلاء ..
استباحوا سماءنا وأرضنا وماءنا ...
حرقوا أبناءنا .. نساءنا ورجالنا..
وتركوا لنا ... الصمت والبكاء
هبوا .. أضيئوا
بثورة الرجال شوارع العرب ..
كونوا المشاعل .. بيارق البطولة
وأحيوا بصمودكم تاريخ الرجولة ..
لا عاشت أمة بعرضها المهتوك تمضي ..
لا تعرف الغضب
نعام .. نعام

كلنا نعام
إن كنا نملك في يقظة القدس
وقد اهتزت بالتكبير ...
أن ننام
من سواد الليل ينسلخ النهار ..
وخلف الغيم الأسود شمس تنتظر ..
وترقُّبٍ يحتضر وضجيج البنادق ..
فلا تعانق إلا السلاح...
وتقدم بجرحك ..
حتى يأتيك الصباح

****

حريق المسجد الأقصى

حَرقوا الأقصى
قلب المسرى
وتاريخ الأمة
مثخنٌ بالجراح
وصمةُ عارٍ لا تزول
إلا بزوال الاحتلال
صمتٌ عربي إسلامي
والأقصى على شفا انهيار
حَرقوا الأقصى
وحُرِقَت معه أفئدة المسلمين
قد كان للأقصى عمر
والناصر صلاح الدين
المنبر بكى يستنجد المسلمين
حارقٌ معتوه.. وصفوه بالمغبون
الأقصى يطاردكم
والقدس تهيب بأصحاب الدين

سيزهق الباطل
وسيظهر الحق المبين
وستسطع شمسك فلسطين
يا مسرى النبي الأمين
ومعراجه إلى علّيين
سنعيد العدل
على أبواب القدس
وندحر الدخلاء
على تراب فلسطين

****

غُرْبَة وَطَن

وأَتوهُ في مدينَتي
وسطَ زحمةِ اللّونِ الأحمر
أبحثُ عن نُقطةٍ
بيضاء بين الدماء
عن طفلةٍ..
غاب عنها دفءُ العيون
في زوايا الحياة
يتوشَّحُها الضباب.
عن تلك الابتسامة
عن حروفٍ دافئةٍ وكلمات ..
عن عُشِّ عصفورٍ
على غصنِ زيتونة
تقطرُ فوقَهُ الأوراقُ دماء....
عن حنينٍ وحنان
غاب سنينٍ طِوال
ضاعت البسمةُ يا أمّي فِيَّ ...

لا غرابةَ بعد اليوم
أَلَم يكن وطنَهُ
وَطَني...
تَغَرَّبْتُ عن أمّي
وَتَغَرَّبَ الوطنُ
مثلي...

****

غُرْبَة

كَما أنا في غُربَتي
أنتَ في غُربة
وَمَهْما ادَّعَيْتَ
سماعي رغم صمتي
وتقرأ أفكاري
وتعرف كل تفاصيلي
ستبقى أنت أنتَ
أنت من خلط العجين بالزيت
وأصبت الصدر بالرصاص الغشيم
وتركت الأرامل والأيتام
في السنديانة واللجون
في المنشية والبروة
وخبيزة والكفرين
وعاقبت الفلاح
بالمشي على ألواح الصبر حافيا
وألقيت القبض في الخابية

على القمح والشعير
وحرقت البيدر
وقطّعت المشتل
وسرقت المِعْوَل
وكسرت الجرّة
وأعلنت وأجبرت
وقتلت وهجّرت

****

غريب الوطن

وغريبٌ أمسيتُ
أنسجُ من سواد الليل
معطف غربتي
وأدور...
أبحث عن مثاليات أجدادي
وبؤس طفولتي
حتى أُري للعالمين هويتي
أمشي.. وتمشي بين أهدابي
مسافاتٌ بعيدة
وهناك في فكري مساحات
تتوه بها.. جميع معلقات الدهر
والأشعار .. والقصص الفريدة
وإذا مشيت بقية السنوات
ذلك أن قومي قد أرادوني
بأن أبقى طريدا
أمشي فيمسح جبهتي خجلي

وأترك لوعتي طللي
وتبدو بهجة الأيام في عينيَّ
أنفاسُ الربيعْ
أحلى رمال الزهر
في بحر صعوباتي تضيعْ
يلوي ذراعي كفُّ أغربَ غربة
سنَّ الدجى قانونها
ومن الضياع يخاط ثوب جنونها
يهدونها صلصال روحي غربةً
فتظل تمرح باكتشاف فتونها
واصلت سيري في الطريق الوعر
حافي القدمْ
الصخر قبّل باطن القدم اشتياقاً
ثم سال الشوق دمْ
وعلى جراح أصابعي يمشي الألمْ
حتى انتبذت من المكان قَصِيَّهُ
فتقاسمت أرض المكانِ
الحزن والزفرات من صدري
فسال الدمع منها...كي يفجّر

منبعاً تحتي.. تناثرَ ماؤه الفضيَّ
حين شربتهُ
وبكى عليّ الجذع حين هززته
وأتيت قومي بالقصيد حملتهُ
نطق القصيد بأنّ جلّ حقيقتي
هو أنني...
متغربٌ ما بين أحضان الوطنْ
هو أنني... أعدو ويسبقني الزمنْ
هو أن قلبي القفل
والمفتاح موجود
ولكن..
لست أدري حِلَّهُ في كف منْ !

****

فَجْرٌ وَنَصْر

فَجْرُكِ غَزّة عِزٌّ وَنَصْر
صَباحُ النَّصْرِ ونهارك فَجْر
زَغْرَد فَجْرُك في تَل الرّبيع
وفي القُدْس قَهَرْهُم قَهْر
طَل الشُهداء من السّما يْهَنّوا
أحمد الجعبري يا عزّ الفَخْر
محمد الضيف في حِجارة السّجيل
على العِدا يَضرب ضرب
غَزّة يا موطن الأحرار
نَصرك فَجْر ما بعده فَجْر
رجالك للشّهادة ركضوا ركض
بإم خمس وسبعين عالقدس ينهمر
شعبك يا غزّة أعلن الانتصار
وأهدوه للجعبري وللشهداء الأبرار

****

فلسطيني أنا

فلسطيني أنا
برسمي وهمسي
بلحمي ودمي
بشِعري ونثري
بحروفي وكلماتي
بغبار تراب وطني
فلسطيني أنا بكُلّي
بكياني من راسي
حتى قدمي
فلسطيني أنا
نكبتي سلبت مني عمري
ومفتاح جدتي معلق برقبتي
وتراب بيتي يجوب حلقي
وعشقي لوطني
انتثر بقلبي

فلسطيني أنا ابن فلسطيني
سماني أبي فلسطيني
ورسم اسمي في هواء بلادي
وفي ترابها ونقشه على أشجار بلادي

****

في القدس

في القــدس .. الله اكــبر كــبّرَ المصــلون بشــوق وحنــين

في القــدس .. خَــرّت رقــاب العبــاد لله رب العــالمين

في القــدس .. صــلينا على تــراب وأثــر صــلاح الديــن

في القــدس .. لنــا عنــوان لــن يجتــازه المحتلــون

في القــدس .. سنُســكِتُ دبابــات وبنــادق المســتوطنين

في القــدس .. ســنرفع الآذان حــتى يــأتي الفجــر المبــين

في القــدس .. لنــا صــولات والنصــر حليــف المتقــين

في القــدس.. رجــال لــن يرحلــوا وســيبقون شــامخين

في القــدس .. ســندافع عــن أقصــانا ومــن له يقتحمــون

في القــدس .. ســندقُّ عروشــهم وعــروش الــواهمين

في القــدس .. وعــد الله ولعنــة الله على الغاصــبين

****

قالوا:

هذا واقع بلادي..!

منهكة .. مكتظة .. مقتحمة .. مجردة ..
لا شيء ..
حكاية رمادية احترقت ألوانها بالأمس ..
فقدت العيْش كَغيرها ..
تلحفت برد الشتاء وارتدته ثوباً ..
تكحلت بالرماد معنى ..
ظلام حالك يغطي أعينها ..
سلبت أحد حواسها غصباً ..
وبدأت تغني مواويل حزنَ
صوتها رخيم ...
يُكرّر ما بين يا (ليت) و (لو) ..
حزن... وتعب...
إنها والله تشهق كل ليلة ..
فالروح تصعد للحلقوم تارة
وتارة تعود تتنفس سم الحياة..!

تشكو غصن أحلامها انكسر..
ودمع أعينها انهمر ..
ورحيلهم عنها يتكرر . .
بلا مبرر .. وضاعت ..!
محبطة جداً من ضجة الكلم..
فحولها أكْثَروا قَول ..
مستحيل...
اندثرت كافة الأمنيات...
وأحلام البراءة..
لم يبق إلا رماد
حدود الضيق كتمت أنفاسها..
كبلت حراكها..
قتلوها .. أرعبوها ..
جردوها من حريتها
مستباحة بكل شيء..
تتخبط في الطرقات ..
تبحث عن المفقود
مرمية بين الطعون وأشواك الألم..
أهلكتها الحقيقة ..

طالما حاولت مراراً الهروب..

والتجرد بعيداً ..

تقطعت تحسراً على حالها

صرخت مراراً..

ولكن مكتوب لها على الجبين ..

[غير مسموعة]

تبحث وتبحث

وبلا جدوى..

قالوا:

هذا واقع بلادي..!

****

كلّي أنا فلسطينية

مررت بناحية قريتي الهادئة
وطفت بين بساتينها وأشجارها الباسقة
تجولت بين وديانها وعيونها الصافية
قطفت من ثمار بساتينها
وشربت من ماء عيونها
جلست على صخرة
بقرب الوادي وعين مائها
تجولت عيناي
ما بين مياهها الصافية
وأزهار على أغصان شجرة باسقة
وسرحت في ظلال أشجارها
فلمحت عيناي فتاة سارية
كأنها حورية فوق الماء جارية
فقلت لها : من أنت بنيتي ؟
أجابت بهمة وروح عالية
كلي أنا فلسطينية

بجمالي وهيبتي بنت شيوخ فحماوية
بهمسي عكاوية ورقة البحر فيني غزاوية
بشموخي نابلسية وبقامتي صفدية
بمقلتي سخنينية وبرقتي تلحمية
بكرمي يافوية وبوقفتي كرمية
بسواد عيوني جنينية وبضحكتي رملية
بسمرتي رهطاوية وبرفعتي خليلية
بعزتي طوباسية وبجرأتي قسماوية
بنخوتي نصراوية وبطيبتي طيباوية
بشجاعتي رفحية وبحُسني قلقيلية
بتغريدي طيراوية وبنضارتي عَمرية
بثوب عرسي حيفاوية وبزفافي قدسية
يعني أنا فلسطينية بنت فلسطيني
اعشق تراب فلسطين
وطن الثوار والصمود
فقلت : أي بنية

الهي أَدِر لطفك معها حيث دارت
ويسّر لها الخير إذا احتارت
وأنر دربها بالإيمان حيث سارت
ويمن كتابها إذا الصحائف طارت
يا من بك السموات والأرض أنارت

****

لفلسطين قصيدة

هنالك ترابٌ مجبولٌ مِن مِسْك
صنّعَهُ أجدادٌ من زَمَنِ خالد
هنالك شعارٌ مكتوبٌ مِن عِشْق
رسمَهُ أحفادٌ مِن عَقِبِ خالد
هنالك أرضٌ لن تغيبَ الشّمسُ عنها
هذه أرضي أكتبُ فيها القصائد
هنالك لَدَيك قصيدة ولَدَيك منفى
كتبتُها لفلسطين عليها الكلُّ شاهد
هنالك الْعُرْبُ غَضّوا الطّرفَ عنها
وزيتونةٌ فيها وشيخٌ عابد
هنالك نشتاقُ للشهادةِ يا أقصى
ونكسرُ حصاراً فرضَهُ حاقد
هنالك حرائرُ فلسطين
تَتَغَنّى لرجال ..
وأشبال فلسطين تساند

لِكُلٍّ مِنّا حِكايَة

شَوْقٌ يُفَتِّتُ فِيَّ ساعاتِ الْعُمُرِ وَيُبْكيني
نَسائِمُ الْعِتْقِ تَتَحَرَّكُ مِن حَوْلي....
أَشْتاقُ إِلَيْكَ يا وَطَني
لَلتُّرْبَةِ السَّمْراء..
لِدِفْءِ الْمَواقِد..
أَشْتاقُ لِلضِّحْكَةِ الصّافِيَّة
وَلِمُصافَحَةِ تُرابكَ ...
يا وَطَني لَمْلِمْ جِراحَنا
وَضُمَّنا إِلَيْكَ ...
تَكاثَرْنا في الْغُرْبَة..
وَلَم تَنْتَظِرُ الْحَياةُ أَحَداً !
في الْمَنْفى يا كَفّي تَشَبَّثْ بِالتُّراب ..
حُزْنٌ وَانْكِسارٌ..
في الْمَنْفى
جُرْحٌ خَوْفٌ وَاحْتِضار !
في الْمَنْفى أَنْتَ وَالصَّبْر

أَنْتَ وَالذّاكِرَة !
في الْمَنْفى ..
أَنْتَ وَأَنْتَ.. وَأَكاذيبٌ عَن سَلام ..
صِرْنا أَجْزاءً لِحِكاية ..
لا أَحَدٌ يُريدُها أَنْ تَكْتَمِل ...
وَصِرْنا أَعْمِدَةً لِبُيوتٍ لَيْسَت لَنا
تَشَتَّتْنا في كُلِّ مَكان..
لِكُلٍّ مِنّا حِكايَة !
لِكُلٍّ مِنّا بَيْتٌ لَهُ جُدران..
لِكُلٍّ مِنّا تاريخٌ كَخُبْزِ الْمَنْفى ...
كُلَّما تَذَوَّقْتَهُ ..
يَشُدُّكَ الْحَنينُ لِخُبْزِ ..
أُمُّكَ الْمَنْكوبَة !
تَفَرَّقْنا وَتَفَرَّقَ دَمُنا !
قَطَعوا الأَشْجارَ الْباسِقَة
وَرَموها في أَرْضٍ قاحِلَة
وَتَفَتَّتَتْ هَيْبَةَ الصُّمود !
يُمْكِنُهُم يا وَطَني
تَحْطيمَ رَأْسَ كُلَّ سَجينٍ عَنيدٍ وَلكِن ..

مُحالٌ كَسْرَ كل تِلْكَ الرُّؤوسِ الْمُشَتَّتَةِ في كُلِّ مَكان..
حامِلَةً خارِطة الوَطَن !
فَيا مَنْ احْتَضَنَ بَرْدَ الْوَطَن
وَدَثَّرَهُ بِكِتْفَيْنِ عارِيَتَيْن
تَذَكَّر أَنَّ الْحَياةَ حَلقاتٌ لا تَنْتَهي ..
.فَكَم مِن أَسْماءٍ حُفِرَتْ في صُدورِنا
أَسْماءٍ لِقُرىً وَمُدُنٍ وَجِبالٍ وَتِلال
أَسْماءٍ لِرِجالٍ تَعاهَدوا عَلى اللِّقاء
لِرِجالٍ حَمَلوا الشَّمْسَ
عَلى أَكْتافِهِم وَرَحَلوا ...
تَرَكوا صَفَحاتِ الْفَجْرِ
كَلِماتٍ تَنْطِقُ بِالرُّجولَةِ وَالإِباءِ ...
أَحِنُّ إِلَيْكَ يا وَطَني !

****

للقدس بسمة

سأشدو بتكبيراتي
فوق روابيك يا قدس
سأنهض باكرا
وأخلع قهر أمسي
وأصبح شهيدا
ويضعونني في رمسي
هيا قوموا لها
وامسحوا عار القدس
قد باعوكِ يا بلادي
بأقل من فلس
يا لهم من طغاة
بغربال غطوا شمسي
قوموا يا أحبابي
نعيد البسمة للقدس

****

ما أحلى أيام زمان

(عامية)

وين الدار العالْيِة
وْحَواليها حوشِ الدّالية
وين العِلِيِّة والخابْيِة
اللّي نْعَبّيها قَمِحْ وِشْعير
وْذُرَة وْخَيرات كْثير
وْيوم كُنّا نِسْهَر بْقاعِ الدّار
وْنُرْقُصْ وِنْغَنّي أَحْلى الأَشْعار
وِالْقَعْدِة حَوالينِ النّار
وْنِشْوي مِنْ خيراتِ الدّار
ما أَحْلى السَّهَر وِاللَّمّة
وْما أَطْيَب خُبِزْ إِمّي
لَمّا بْيِطْلَع مْنِ الطّابون
وِنْغَمِّس زيتِ وْزيتون
ما أَحْلى أَيّام زَمان
واللّمّة وْكُلِّ الإِخْوان

ما في بُغْض وْلا أَحزان
الْكُلَ بْمَسَرَّة وعَالتّمام
ويا عيني عَالْمَحاشي
الكوسا وْأَكْلِةْ دَوالي
ما نِنْسى الْمِنْسَف كَمان
لمّا يتغَطّى بْلَحْمِ الخَرْفان

****

موعد مع غزة

غزة تنام وتفيق على نفس الحال
فعجبًا عجبًا لك يا عمّ وعجبًا لك يا خال
فاقت غزة من قسوة بعد سنين طوال
هناك في غزة...
طفل يختبئ تحت سريره
ووالد يبكي صغيره
وأمٌّ في عتمة الليل
تخاف ابنها أن يفقد الحنان
غزة تنام ...
على صرخات الأطفال
وأحلام فتبات
قتلتها غارات وطائرات
غزة تفيق ...
على شتاء لم يختلف من سنين
وظلمة حزينة ...
سُرِقَ منها الدفء والحنين

وأحلام ضاعت

ثم أفاقت ...

فغزة لها مواعيد

مع الحياة

وأخذت تتنفس الصعداء

وسيأتي العيد...

ويحتفل الصغار من جديد

****

هذه أرضي

أيها العابر..
فوق أرضي.
أسرع فوق رصيف أمانيك
وامضِ هرولة بخطاويك
لا تعطي الغبار يبقى على صورة بلادي
وامضِ إلى صورتك القديمة
وظللها كيف تشاء
دعني أزيحُ ستائرَ ظلمك
ليسقط الضوء على أرضي المنكوبة
وأدخلُ الصورة
ويعمُّ النور
وأبتسمُ خلف الإطار
وأولد من جديد
وأُبعثُ فوق الرصيف
في بلدي
في أرضي

كم نكبة سأعيش
كم نكسة سأخوض
هيا اخرج من حنايا أرضي
فيا ويلك إن أَنَّ ترابها
وفاق أصحابها
ستشرق شمس بلادي
ونحيا الأمل من جديد
وسأكتب على راحة يدي
قصيدة ..
أَنَّ هذه أرضي

****

هنا القدس

هنا القدس تتجلى
هنا الأقصى
هنا القبة الصفرا
هنا البراق والساحات
والمرواني إسلاميًا يبقى
....
هنا القدس
تصرخ على من تخلّى
أترون ؟
أتسمعون ؟
هذه جبالي
قبل أن تراها العيون
هذه وديانِي
هذه تلالي
نوتةَ موّالي
هؤلاء هم رجالي

نسائي وأطفالي
يسألون
بأي ذنب يقتلون
قناديل خضر في السماء
إلينا ينظرون
....
هنا القدس
أقفلوا اللحود
قوموا..
داووا جراحي وآلامي
امسحوا الغبار
عن ملابس أحيائي
قوموا..
لملموا باقي أشلائي
قبلوا ترابي
أبعدوا عني أعدائي
سأثور وأقوم مرة أخرى
من هنا..
من فوق عليائي

هنا القدس الجريحة
هنا أمجادي التليدة
من تحت أنقاضها وليدة
أعلنوا فيها
الأقصى منكوب
وأعلنتها مسلوب
كم أنا مخنوق
كم أنا مكلوم
أن تأخذكم
بعيدا عني الهموم

****

وَطَني ..

وَطَني ..
زَلْزِل أَرْجائي ..
أَطْلِق غَفْوَتي ..
يا أُغْنِيَتي الأولى
أَمْسِك بِيَدَيّ
وَاحْمِلْني نَسْمَة..
وَدَغْدِغْني عَلَّني أقْنَعُ بِأَنَّكَ الْحُلْمُ بَذاتِه
وَاتْرُكْني أَتَرَنَّحُ بَيْنَ السُّهولِ وَالْجِبال
وَلَمْلِم شَتاتي بينَ الواقعِ وَالْخَيال
....
وَطَني ..
هَل لَكَ أَنْ تَقْبَلَني عُصْفورًا
أُغَنّي في سَماءِ الصَّباح
وَتَحْضُنَني كَما تَحْضُنَ عَصافيرَكَ

لَنَعيشَ كَلَّ أَنْواعِ الْعِشْق
وَتَأْسِرَني...
ولا تَخَفْ مِن عاقِبَةِ السُّجون

....

وَطَني...
أَعِدُكَ بِأَنْ أُجَدِّدَ كُلَّ يومٍ صَوْتي
فَأعْطِني غُصْناً أَطُلُّ بهِ عَلى كُلِّ شِبْرٍ فيك
وبَعْدَها ...
سَأُغَنّي نوتاتٍ أُغَنّيها لكَ وَحْدَكَ
وَأَهْمِسَ إليكَ بِحُبّي
وَأَهْديكَ صَباحي وَصَوْتي
لِأَجْعلَ صَباحَكَ ..
كَالرَّبيعِ واعِدًا أَخْضَر..

****

وَيَأْخُذُني الْحَنينُ إليها

بلادي...
ما بينَ نَكبَةٍ ونَكسَةٍ
تَتَجَرَّعُ الآلام
وَتَتَأَرجَحُ بينَ آهٍ وتَمام
وما بينَ قِصَّةِ اهتمام
وفي صَمتي عنها كلام
فيها لا فَرقَ بين النّورِ والظَّلام
ولا فَرقَ إنْ فَتَحْتَ عيْنَيْكَ أو أَغْمَضْتَ
فالنتيجَةُ واحدةٌ في عصرِ الخيام
تماماً كما يَجرَحُكَ احَدُهُم
فلا فَرْقَ إن اعتَذَرَ أم لا
فالذِّكرى كلُّها آلام
ويَأخُذني الحَنينُ إليها
لأنّها أغلى شيء
أجمَلَ شيء
أروَعَ شيء

لأنّها كلُّ شيء
وعندما تشتَدُّ بي رياحُ الحُزْنِ
أبحثُ فيها عن بُقعَةِ أرضٍ تَحتَويني
أتَنَفَّسُ الفَرَحَ فوقها
وأنْزِفُ الحزنَ عليها
وأتَذَكَّرُها فَيَأخُذُني
الحنينُ إليها..
وعندما تُمْطِرُ السّماءُ
أشعُرُ بالغُرْبَةِ
أشعُرُ بالبَرْدِ
وأبحثُ عن وَطَنٍ
أُمارِسُ فيهِ طُفولتي
فَأَتَذَكَّرُها...
فَيَأخُذُني الحنينُ إليها

****

يا سَيِّدةَ الأَرْض

يا زَيْزَفونَةً
على أسوارِ عَكّا
وَضُمّةَ زَعْتَرٍ
على شاطئ يافا
يا رَوْحًا ورَيحان
يا سَيِّدَة الأرض
فلسطين
يا عِطْرَ الأدَب
وَخُيوطَ العَمَل
ونافِذَةً مُشرَعَة
ورافِداً لُغَوِيًّا
في مَكانٍ نادِر
كَحَجَرِ الزاوِيَة..
فيكِ الجُرْأة
والعَتْمَةُ الرَّهيبَة
هذا هو الوَطَن

والنَّبْعُ فيه لن يَخفَق..
في البَدءِ كان التُراث
وفي البَدْءِ كانت الكَلِمَة
وحكايَةُ الماضي البعيد
والحَيُّ فينا ..
فيكِ الأصالةُ
وفيكِ العَراقَة ..
ورائحَةُ الأرض
بَعْدَ المَطَر
تُحْيي باقَةَ قَمْح
يا فلسطين
أنتِ سنديانةٌ
عريقَةُ الأصول
وارِفَةُ الظلال

****

يا قدس

يا قدس .. يا بشارة السماء
يا قدس يا عطرا بذاكرتي
قتلوك.!!.. (بنو صهيون)
وأنت علينا سلام
نشتاقك يا أقصى
فلسطين يا أحلى
وأغلى وطن
أنت العروس
الشهيدة الطاهرة
العفيفة النقية
أنت عصفورتي
والأقصى تاج راسي
يريدون قتلك بوحشية
يريدون اغتيالك
يا فراشة رخامية
يا عطر ذاكرتي

ويا بلسم الهوية
يا كنزًا وعنفوان
يا زهرة أقحوان
هل ضاق بك المكان
وضاق بك صعاليك
العرب النيام
يا قدس ...
يا بشارة السماء
أنت الحضارة
أنت المنارة
فمن يسرق منا
الحضارة والمنارة
فيك الأسماء كلها والشهداء
لن تفر نجومك
ولا عصافيرك
ستبقى تنير سماءك
وتزقزق في هوائك
ماذا نقول في عصر
الجبن والمجون

وفي عصرنا
العربي مسحوق مقموع
لكننا لك عشاق
وندا عب أعمدتك
ونصلي في محرابك
يا قدس يا زهرة المدائن
يا قدس...
أنتِ البخور والعطر والمسك والعنبر
صباحك ومساؤكِ أطيب وأحلى من السكر
من ترابك وعلى أرضك أنمو واكبر
فتحت عيني ..
على شمسك لترسل لنا تحيتها
وشيئا من روائح ألجوري والفل والزعتر
يا قدس ...
كبرت فيك بعد أن كنت طفلا
كعود الريحان الأخضر
آذار احتواني فيك
والى آذار آخر كل عام أنمو واكبر
حتى أصبحت فيك مدمنا أكثر وأكثر

أنت أصلي وموطني
واليك انتمي يا رائحة الزهور والبخور
والأصالة وشجر التين والزيتون الأخضر
يا قدس ...
سرت فيك نهارات ولأسواقك ما زلت أتذكر
خان الزيت والعطارين والحارات كلها روائح عنبر
والمسجد الأقصى والصخرة فيك تزأر
ورائحة الكرامة والأصالة شممت ولربي اشكر
وأتذكر مسرى النبي وصلاح الدين والمنبر
والسيدة العذراء والمسيح وذكريات تتجسد ولا تُقهر
يا قدس ...
ستبقى فيك المآذن وأجراس الكنائس تعلو
وقول الله اكبر
ونحيي فيك بالقلب والروح بل أكثر
ونعيش على زيتونك وزيتك والزعتر
يا قُدْسُ...
يا قُدْسُ يا طُهْرُ
أنتِ العذراء
وما زلتِ رهينة

يا قدس...
يا معراج السماء
أنتِ الحسناء
وما زلتِ حبيسة
يا قدس...
يا قبلة الأنبياء
أنتِ الشمّاء
وما زلتِ كسيرة
يا قدس...
يا تاريخ أمتي
أنتِ الحياء
وما زلتِ عتيقة
يا قدس...
يا عنوان إسلامي
أنتِ السّناء
وما زلتِ شهيدة
يا قدس...
يا مدينتي
واحرّ قلباه

متى يأتي النصر
يا سجينة
ومتى يأتي الفجر
يا مليكة
يا قدس...
نور السنين أنت
لأجلك يرخص دمي
أشتاقكِ
على ترابك ارتمي
طالت عنك غربتي
لن أتوه يا مهجتي
أسجد فيك
وفي صخرتك أحتمي
الفجر من ساحاتك سقى
والأعمى بنورك رأى
يا قدس...
علام الجراح
صبرك عمر وصلاح
ثارت مكة والبطاح

والعرب نامت بلا صياح
يا راوي خذ من برتقال يافا
وحبات رمل حيفا
أنا لاجئ
في وطني
يا قدس...
يا عشق ليالي طوال
يا دمعة هلال
يا تنهيدة ثكلى
يا عطش الرجولة
ويا وجع البطولة
القدس لاحت
في دمع عيني
وخلف أضلعي
في قلبي
شريانك شجر مزروع
في الأرض
حتى السماء
وفي الليالي

لك فروع

لن يلتئم

جرحي

فانا لاجئ بدمي

النور يسطع

والحمام يسجع

ومن عشقك

كل طفل يرضع

سأرجع يوما

سأرجع

****

يا مدينة الحب والوفاء

ربما يحلو اللقاء حين يتسم الكون بالصفاء
ويختفي الظلم والإعتداء
وتنتهي العداوة والبغضاء
ليس هذا فحسب
بل حين تشرق شمس الإخاء
بين شرر الأحقاد فتزين السماء
ويكون الحب هو المغزل
الذي يخيط منه البشر أجمل رداء
هو ألطف ما يستنشقه الناس من الوُدّ هواء
هو أروع ما يغترفه العالم من سلام في وعاء
هي أشهى ما يزين الموائد من الألفة غذاء
يبدو أني قد استغرقت في أحلامي
وأبحرت بعيداً عن شطآن الواقع هناك
في عمق الخيال
لكـــــــن!
لينكشف ذلك الغطاء

الذي يلف هذا الكون صبح مساء
لا بد أن نرفع أصواتنا بهذا الحداء
وأكفنا بصادق التضرع والدعاء
ربنا ابعد عنا الظلم والاعتداء
وانهِ العداوة والبغضاء
وزيّن بلدنا بشمس الإخاء
وحبب أهلها واجعل قلوبهم نقاء وصفاء
واجعل بيننا سلاما وألفة وهناء
ولنوضّح معالم ديننا بجلاء
ونكون لإسلامنا خير فداء
ونُسكت ألسنةً باتت تردد عبارات جوفاء
فنكون قد حققنا أسمى غايات الولاء
لهذا الدين الذي لن نجني منه إلا كل عز وعلاء
فلنصدح دومًا بهذا النداء

****

يسْعِدْ صَباحِك

يِسْعِدْ صَباحِكْ يا بَلَدي
يِسْعِدْ صَباحِكْ كُلِّ يوم
يِسْعِدْ صَباحَكْ يَبْنَ بَلَدي
يِسْعِدْ صَباحَكْ يَعِطْرَ الْكون
يِسْعِدْ صَباحِكْ يَكُلَّ حَياتي
وْفيكِ الْبَسْمَه عَطولِ تْدوم
يِسْعِدْ صَباحِكْ يَنَبْضَ قَلْبي
إِنْتِ الْحِضِنْ لَطِفْلِ الْيوم
يِسْعِدْ صَباحِكْ إِنْتِ ضَميري
بِدْنا نَهْضِتِكْ وِكْفايَه نوم
يِسْعِدْ صَباحِكْ تَعْميرِك بيدي
وْتِرْبايِةِ وْلادِكْ وِالنَّجاح يْدوم
يِسْعِدْ صَباحَكْ إِنْتَ فَحْماوي
مَرْفوعَ الرّاسْ يَفَخْرَ الْكون
يِسْعِدْ صَباحِكْ يَلِسْمِ الْحَرَكي
لِفِلِسْطينِ الثَّوْرَه يَفْخَرْ فيكِ الْكون

أجراسُ العَوْدَةِ فَلْتُقْرَع

ما زالت فينا نَخوَتُنا
لن تَخبو يومًا أو تَهجَع
أشرافُ الأمَّةِ تَقرعُها
قد حانَ للخائنِ أن يركع
عذرًا غزةَ هاشِمُنا
فحجارةُ الأطفالِ كالمدفع
من يافا مرَّآرٌ
إلى حيفا وما وَدَّع
صهيونُ ارحلْ عن وطني
فالغاصبُ حتمًا سيركع
سندُكَّ عرشَكَ الْوَهِنُ
ونحيا العِزَّةَ إذ تَسطَع
من غزَّةَ صاحَ الأطفال
أجراسُ العودةِ فلتُقرَع

****

الأقصى ما زال يحترق

ستٌّ وأربعون
الأقصى ما زال يحترق
ينام العرب والمسلمون
ومن يومها لم تنم (جولدا)
تخيَّلَتْ أن العرب
من كل حدب سينسلون ...
طلع الصباح والكل نيام
وتمر ستٌّ وأربعون
وكل يوم يُدّنِّسُ (دينيس) المسجد
والمسلمون حتى بأصابعهم لا يشيرون
الأقصى ينادي يصرخ من حصار لعين
حتى لا صلاة لمن تحت سن الخمسين
أمّا النساء لا صلاة لهن

فهُنَّ الخطر الأكبر
انهض يا مسلم فالخطب جلل
واليهود يخططون على عجل
ومكان الأقصى سيبنون الهيكل

****

القدسُ أعرفُها

القدسُ أعرِفُها
أعرِفُها مذُ كنتُ طفلاً
لها في خاطري
صورةٌ ورديةٌ
وقداسةُ الرّوحِ فيها.
عيونُ القلبِ
ونظرةُ الفؤادِ .
دموعُ أحلامي تتجِهُ إليها
وتكونُ القدس ..
القدسُ أعرفُ أسرارَها
لأنَّها ببساطةٍ منحتني إياها
هي خفقةُ الحُبِّ
ويكبرُ الحُبُّ فيها
القدسُ أعرِفُها وتعرِفُني
طرقاتُها تُسائِلُني

عن خَبطةِ أقدامٍ غريبة
تَدُبُّ في خانِها
ودَرْبِ الآلام .
نامتْ أعينُ الجُبُناءِ
ولمْ تَنَمْ عينُ جولدا
القدسُ حكايتي
كحكايةِ ألفِ ليلةٍ وليلة
وحكايةِ سوقِ العَطّارين
وخانِ الزَّيتِ الحزين
وقُبورِ الصَّحابةِ الفاتحين
وخوفِ أحفادِهِم الخائفين
وعتمةِ السّوق
وزُعرانِ بني صُهيون.
القدسُ أعرفُها
وبابُ يافا
يئنُّ قُبالَةِ سوقِ مأمنِ الله
تَنهَمِرُ دموعُهُ..

حتّى بابِ العامود
ويتحوَّلُ دمًا في سوقِ اللّحّامين
يصيحُ .. هنا مَرّوا
هنا أقاموا ..
هنا كانوا ..
مَنْ تَحْمِلُ القدسُ
لُغتَهم وعَقِبَهُم
القدسُ أعرِفُها
بابُ الخليلِ فيها
وبابُ العامودِ والساهرة
وهناك بابُ الاسباطِ
يبكي وبابُ الرحمة
شهداءَ المقبرة
القدسُ أعرِفُها
كم أحْبَبْتُ الإلْتِصاقَ
بأبوابِها وأسوارِها
ولُغَتِها الأصيلة
نَعَمْ سأَسْهرُ على حُبِّها
وغيري لن يَستطيعَ حُبَّها

ولن يستطيعَ
أنْ يَلبِسَها ثوبًا
حيكَ لها بِلَيْل
لأنَّهُ لا يليقُ بها
إلا الثَّوبُ الفِلسطينِي الْمُطَرَّز
القدسُ أعرِفُها
فيها القداسةُ
والحمايةُ والحنان
وفي عِشْقِها انا مَفتون
أحِنُّ إلى أزِقَّتِها
أسوارِها ورائحةِ أسواقِها
طيبةِ أهلِها وناسِها
ورباطِ البُراقِ..
وجمالِ روحِها وتاريخِها
القدسُ أعرِفُها
هي نَفْسُها
الأقصى مسجدُها
وقُبَّةُ الصخرةِ بِصُفْرَتِها

ومَنْبَرُ صلاحِ الدّين
وقِبابُ القيامةِ وأجراسِها
لا حياةٌ بدونِ القدس
ولن تكونَ لغَيْرِنا
مهما سَرَقوا منها
ومهما تَغَرَّبَ أبناؤُها
هي بَوّابَةُ السَّماء
أرضُ المَحْشَرِ والمَنْشَر
هي عقيدَتُنا
هي ثقافَتُنا وكيانُنا
هي المعاني كُلُّها
القدسُ أعرِفُها
فهي الحَسْناءُ
التي أسَرَتْ قلبي
هي الصّامِتَةُ على وعدِها
تَحَطَّمَتْ سُيوفُ الغاصبين
على اسوارِها
يا أولى القِبلَتَين

ومهدَ المسيحِ ابنِ العذراء
يا تاريخَ أمَّةٍ لا تَهون
سَتَنْجَلي سحابةُ الصَّيفِ
وتعودينَ عروسَ المدائنِ كُلِّها
يا مدينتي العتيقة

****

أنا القضية

فلسطينيٌّ أنا
أنا المال أنا التراب
أنا الماء أنا القضية
أنا الشهيد أنا الأسير
أنا المنتصر أنا القضية
أنا الجبل أنا السهل
أنا النهر أنا البحر
أنا القضية
أنا الجليل أنا المثلث
أنا النقب أنا القضية
أنا القمح أنا السنابل
أنا البيدر أنا القضية
هنا رمّانتي هنا تينتي
هنا داليتي وزيتونتي ..

هي القضية

أنا القدس

أنا الأقصى

أنا فلسطين

لي هويّة

****

بْتِعْرِف شو يَعْني الْقَهِر

بْتِعْرِف شو يَعْني الْقَهِر
ييجي غَريب
يِحْتَلْ أَرْضَكْ وِيْحاصِرْ بيتَكْ
وْيِحْكي إِنُّه هاي أَرْضُه وْبيتُه
بْتِعْرِف شو يَعْني الْقَهِر
تْشوفْ الْأَقْصى مْدَنَّسْ
بْجيشْ الْمُحْتَلْ وْأَعْوانُه
وِالْكُلْ شايِف وْما بْحَرِّكْ حَتَّى لْسانُه
بْتِعْرِف شو يَعْني الْقَهِر
يِقْصُفَكْ عَدُوَّكْ مِنِ الْجَوْ
وْيِحْكيلَكْ بِدافِعْ عَنْ حالُه
بْتِعْرِف شو يَعْني الْقَهِر
ييجي الْمُسْتَوْطِنْ يُسْكُنْ فوقَكْ
وِيْعَرْبِدْ عَليكْ كَأِنُّه بيتُه
بْتِعْرِف شو يَعْني الْقَهِر
يْهِدُّوا بيتَكْ وْبيتُه

وْما تِعْرِفْ شو صار
مَعِ اخْواتَكْ وِاخْواتُه
بْتِعْرِف شو يَعْني الْقَهِر
شَهيدْ يِلْحَقْ شَهيدْ
وْكُلِّ الْأُمِّه بَسِّ تْصيحْ
وْأَهْلُه يْقولوا نِيَّالُه
بْتِعْرِف شو يَعْني الْقَهِر
سِتَّكِ تْقومِ تْصَلّي الصُّبِحْ
تِلْقى سيدَكْ تِحْتِ الرَّدِمْ
مْطَلِّعْ روحُه
بْتِعْرِف شو يَعْني الْقَهِر
تِطْلَعْ تِلْعَبْ بِالطّابِة
وْعَدُوَّكْ صُوبَكِ مْصَوِّبْ نارُه
بْتِعْرِف شو يَعْني الْقَهِر
يُخْطُفوا إبْنَكِ الصْغيرْ
وْيَرَبُّوه في السِّجِنْ
لَيِتْجَسَّسْ عَلى أَهْلُه وِاخْوانُه
بْتِعْرِف شو يَعْني الْقَهِر
تْناضِلْ وِتْجاهِد

تَطَّلِعْ عَدُوَّكْ مِنْ أَرْضَكْ
وِبْتِلْقَى أَخوكْ حامِلَّكْ عَصاتُه
بْتِعْرِف شو يَعْني الْقَهِر
تْفَكِّرْ يومْ تِطْلَعْ مِنْ وَطَنَكْ
بَسِّ انْتِ مِنْ شِدِّةْ حُبَّكِّ الُه
رُحْتِ تْبَوِّسْ تْرابُه

****

بنت فلسطينية

كانتِ تْلِم حْجارّه وِتْحُطُّها قُدام الشباب الجهادية
قَرَّب المراسل وسألها : شو بتعملي يا البنت؟
رَفْعَت راسها واطَّلَّعَت بعيونه
قالها: وليش رفعتي راسك وعيونك قوية ؟
انتِ بنت وزير ولا بنت رئيس الجمهورية ؟؟
قالت : العفو يا هذا
يا ناس كل ما في القضية أني فلسطينية
إحنا أحلى وأطيب بنات على وجه الكرة الأرضية
وبالجمال نوخذ الأولوية
وبالقوة أقوى من السفن الحربية
ومربيين بالعفة والوجوه الحنية
وما راح تلاقي مثلنا لو دوَّرت من الشرقية للغربية
والضحكة خلقت من عِنّا وبنرسمها على وجوهكم بكل حنية
أكيد يحق لي أرفع راسي وتكون عيني قوية
الآن الكل عارف أني بنت فلسطينية ...

حاكورة

ما أحلاكِ يا بلادي
فيك نصون عزِّ أجدادي
فيك كل ألوان الطيف
ورجال تدافع عنك بالسيف
فيك حاكورة لوز
يلّي جدي اعتبرها كنوز
فيك حاكورة تين
يلّي أبوي زرعها من سنين
فيك حاكورة زيتون
يلّي أولادك حبّوها بجنون
فيك حاكورة صبّار
تحمي حدودك مهما صار
فيك حاكورة رمّان
تروي اخواني وكل عطشان

فيك حاكورة ياسمين
ع صْدور الشُّهدا نياشين
هذي حاكورة بلادي
ميراث أبوي وأجدادي

****

شهيدات الأقصى

طلعت شمس الصباح
شددن الرحال
إلى الأقصى
المسجد الذي به النبي أوصى
هُنَّ أهلٌ للرباط
وفي النقب عِشنَ باضطهاد
من سلطات الاوبرتهايد
....
صلَّينَ في ساحات الأقصى
عابدات قانتات
لبين النداء
وحانت ساعة الشهادة
لبنات حورة
القرية الشهيدة
أصدر الجرار أمره
بقتل النسوة

الحور العين
كُلِّلنَ بتاج الشهادة
....
كان الرباط المقدس
والشهادة في النقب
وسطعت انوارهن البهية
وصِرنّ حكاية أسطورية
ربطت النقب الصامد
بالأقصى وجهة كل عابد
والتقت الروح بالروح
بين الأقصى وحورة الشموخ

****

فلسطين لنا ....

فلسطين دعي حروفي..
تنثر ضوءها في معبدك ..
فلا تبكي بعد نور كلماتي ....
فلا خوف ولا خجل بعد الان ....
فألوان حروفي زاهية ....
فالأحمر ينثر ورد جوري ....
والأخضر يلحن موسيقى الربيع ...
والأبيض ينير بضوئه درب العاشقين
والأسود يلوّح بسماء الغاصبين ...
وحروف اسمي وضّاءة...
الفاء فرح وسرور ....
واللام لاح فجرك فلسطين ...
والسين سَنَدُقُّ عروش الغاصبين ....
والطاء طريقنا دائما نحوك فلسطين ...
والياء يحتوينا قلبك يا أعز بلاد
والنون نور ونار حبك فلسطين ...

فلسطينيٌ أنا ..

فلسطينيٌ أنا ..
جبالُ الكرملِ في عُمقِ ناظري
الجليلُ والنقبُ رواسخُ شَوامخي
وقُدسُ الأقداسِ هي كِبريائي وعِزَّتي
فلسطينيٌ أنا ..
أفتخرُ بخُضْرَةِ الزَّرعِ في رايتي
وبَريقُ اللؤلؤِ يتَوسَّطُ عَلَمي
حُمرَةُ الشَّفَقِ تَنتهي بِدَمي
وَسودُ البيارقِ تُصَهلِلُ فوقَ خَيلي
فلسطينيٌ أنا ..
من ندى الزُّهورِ طَهارتي
رائحةُ عطرِ الياسمينِ تتَخلَّلني
حُبُّ بلادي فيها سَعادتي
وَأُرَتِّلُ ترانيمَ ومعزوفةَ شَرقِيَّتي
فلسطينيٌ أنا ..
بِكُلِّ لُغاتِ الدُّنيا أعشقُ هَويَّتي

على أوتارِ النّاي أنتظرُ عَودتي
قطراتُ النَّدى وعطرُ بلادي حبيبتي
وأفترشُ العُشبَ الأخضرَ تحتَ غَيمتي
فلسطينيٌ أنا ..
أعيشُ على ذكرى نكبتي
أخفَيتها بحقيبةِ ألَمي
عندَ شجرةِ السنديانِ في كَرملي
وهناك في تلالِ الرّوحة يا غربتي
فلسطينيٌ أنا ..
تُرابُكِ وسماؤُكِ بوصلتان
تُشيرانِ دومًا إلى فلسطينيتي
بَعثريني وأعيديني إلى طفولتي وشَقْوَتي
وحَنينُكِ دومًا يا بلادي يَسحرُني

****

محتويات الديوان

إهداء.....5
تقديم..... 6
يا قدس 8
يا قدس العزة 10
يا قدس 12
الإسراءُ والمعِراج 14
القدس شمعتي.....16
أنت يا قدس المنارة 18
بلادي مرآتي 20
تَذْكِرَةُ سَفَر.....24
حتى يأتيك الصباح.....26
حريق المسجد الأقصى.....29
غُرْبَة وَطَن.....31
غُرْبَة.....33
غريب الوطن 35
فُجْرٌ وَنَصْر.....38
فلسطيني أنا 39

في القدس.....41
قالوا: هذا واقع بلادي..!.....43
كلّي أنا فلسطينية.....46
لفلسطين قصيدة.....49
لِكُلِّ مِنّا حِكايَة.....50
للقدس بسمة.....53
ما أحلى أيام زمان 54
موعد مع غزة.....56
هذه أرضي.....58
هنا القدس.....60
وَطني 63
وَيَأْخُذُني الْحَنينُ إليها 65
يا سَيِّدةَ الأرْض.....67
يا قدس 69
يا مدينة الحب والوفاء 77
يسْعِدْ صَباحِك.....79
أجراسُ العَوْدَةِ فلْتُقْرَع.....80
الأقصى ما زال يحترق 81
القدسُ أعرفُها.....83

أنا القضية.....89
بْتِعْرف شو يَعْني الْقَهر.....91
بنت فلسطينية 94
حاكورة 95
شهيدات الأقصى 97
فلسطين لنا 99
فلسطينيٌ أنا 100
محتويات الديوان 102

تم بحمد اللّه

يا قدس

ديوان شعر

خالد اغباريه

الطبعة الأولى
1442 هـ 2021 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com